

شرح موطأ الإمام مالك : كتاب الصلاة ماجاء في النداء للصلاة -

الحديث 351 | | ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد يقول الرابع عن يحيى وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد الليثي - [00:00:02](#)
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن هذا الحديث يرويه
الامام مالك عن ابن شهاب الزهري والزهري من كبار الثقات ومن كبار الحفاظ وهو من جماع العلم جمع الحديث والتفسير والفقه -
[00:00:30](#)

مع قوة الموعظة وحسن الاستنباط عن عطاء ابن يزيد الليث وهو من الثقات الكبار وهو من التابعين عن ابي سعيد الخدري وهو سعد
ابن مالك ابن سنان صحابي جليل بايع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تأخذه في الله لومة لائم - [00:00:58](#)
وقد طبق هذا تطبيقا عمليا كما يراه من يطلع على سيرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما
يقول المؤذن اذا سمعتم النداء فقولوا مثلما يقول المؤذن - [00:01:20](#)
وهذا الحديث هو حديث في الصحيحين وهو حديث مشهور جدا وهو حديث مهم لانه يمر بحياة الانسان كل يوم فالمرء بحمد الله
تعالى يسمع صوت الاذان في اليوم واللييلة خمسة مرات. وحينما يسمع الانسان صوت الاذان يجد - [00:01:44](#)
عادة وراحة وطمأنينة فالانسان يكون منهمك في عمله خارج البيت. والمرأة تكون منهمكة في عملها داخل البيت والطالب منهمر في
دراسته ولكن لما يسمع الانسان الله اكبر الله اكبر يستريح من كل شيء يتعبه لانه يعلم ان الله اعظم واجل واكبر من كل كبير -
[00:02:10](#)

وكلمة الله اكبر معناها الله كبير وانه سبحانه وتعالى اكبر من كل كبير فيرتاح الانسان ويطمئن ويهرع الى الصلاة في مسجده بل حتى
المرأة تقدم الصلاة على كل اعمالها انشغالها في الصلاة خير من انشغالها في غير ذلك - [00:02:41](#)
وانا لما جئت في هذه البلاد وكنت ارى بعض المناظر ولا استطيع ان انكرها ازداد حبي للاذان لان الله سبحانه وتعالى يقيم بالاذان
حجته على كل احد فيسمع جميع الناس هذا الصوت وهذا النداء وهذا التعظيم - [00:03:06](#)
وهي الدعوة العظيمة للعقيدة. ونحن نعلم بان الاذان قد شمل جميع امور العقيدة ففيه بالبدء الله اكبر الله اكبر وفيه اثبات وجود الله
تعالى وانه كبير سبحانه وتعالى وانه اكبر - [00:03:28](#)
من كل تمر ثم بعد ذلك الشهادة بالوحدانية فهو الاله المعبود حق وهو لا اله الا هو ولا معبود حق سواه ثم الشهادة للنبي صلى الله عليه
وسلم بالرسالة ثم بعد ذلك الدعوة الى العباداة بتطبيق الكتاب والسنة واتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:48](#)
واننا لا نتعب الله سبحانه وتعالى الا بما جاءنا عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ذكر الاخرة لان فيه حي على
الفلاح حي على الصلاة حي على الفلاح. دعوة الى الصلاة وفيها ايضا دعوة الى جميع اعمال - [00:04:12](#)
خيري بان من استجاب امر الصلاة وطبق الصلاة ستتحول حياته الى سجل من الاعمال الصالحة فهو فلاح في الدنيا وفلاح في الاخرة
ثم اعاد ما اعاد توكيده. اذا الاذان امر عظيم جدا - [00:04:32](#)
وقد ورد في شأن الاذان وهو النداء الى الصلاة. والاعلام بدخول وقتها نصوص كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل على اهمية

هذه الشعيرة وعلى مكانتها وعلى فضلها وانه ينبغي على الانسان ان يردد مع المؤذن - [00:04:51](#)

ولذلك من فضائل الاذان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة اذا

هذا المؤذن يدعو دعوة الخير فهي الدعوة التامة - [00:05:14](#)

ولذا يشهد له كل من سمع صوته ومعنى مدى صوته اي غايته ومنتهاه ولذلك تجد المؤذنين يرفعون اصواتهم لاجل ان تبلغ اصواتهم

ما تبلغ فيكفروا فيكثر الدعوة الى الله ويكثر الشاهدين لهم يوم القيامة - [00:05:32](#)

ولذلك في هذا الحديث دلالة على ان كل من سمع صوت المؤذن من الانس او الجن او الشجر او الحجر او الحيوانات يشهد له بذلك

هيك في يوم القيامة ولذلك ابليس يهرب الى الحمامات - [00:05:55](#)

ويخرج الصوت حتى لا يسمع صوت الاذان حتى لا يشهد للمؤذن ولذلك جاء في فضائل الاذان احاديث كثيرة منها ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه اي لاقترعوا عليه -

[00:06:11](#)

ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه اي التبكير الى الصلاة ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا لعظيم الاجر مع

عظيم المشقة. فكلما عظمت المشقة كلما اجر الانسان - [00:06:35](#)

ومن فضائل الاذان قوله صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذيب. فاذا قضي التأذيب اقبل

فاذا ثوب بالصلاة ادبر فاذا اقيمت فاذا قضي التثويب اقبل - [00:06:54](#)

حتى يفطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا ولذلك يا اخواني هذه الوسوس احذروها وادفعوها وايضا دل الحديث على ان

الاذان يطرد الشيطان. ولذلك الانسان عليه ان يردد مع المؤذن وان يستمع ففي ذلك منجاة من - [00:07:10](#)

نظام وانه اذا سمعه ولى هاربا حتى لا يسمع التأدين والنصوص في فضائل الاذان كثيرة بحمد الله تعالى ثم ان المسلم اذا سمع النداء

يستحب له ان يقول مثل ما يقول المؤذن - [00:07:32](#)

كما في هذا الحديث الذي مر معنا وهو حديث ابي سعيد الخدري وايضا جاء في صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر - [00:07:51](#)

فقال احكمم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله. قال اشهد ان

محمدا رسول الله - [00:08:09](#)

ثم قال حي على الصلاة. قال لا حول ولا قوة الا بالله. شف هكذا يقول. لا نزيد عليها هنا. لا نقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

لا نقل لان النص ورد هكذا - [00:08:26](#)

وديننا مبني على المتابعة التامة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله لانه لا يتحول انسان

من المعصية والغفلة الى الطاعة الا بمدد واعانة - [00:08:41](#)

فيطلب المرء من ربه اعانة ربهم ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه -

[00:08:58](#)

دخل الجنة اذا هذا باب عظيم من ابواب الحسنات ان الانسان يردد والانسان لماذا يردد؟ لان المؤذن يدعو دعوة الخير فيغبط المستمع

المؤذن على هذه الدعوة فيردد حتى ينال درجته رتبته - [00:09:12](#)

والمؤذن ينال ثواب مثل ثواب كل من صلى بهذا الاذن والمردد اذا فعل هذا نحتسب عند الله تعالى انه ينال هذا الاجر فعلى الانسان ان

يبادر الى فعل الطاعات وهذا فيه فضل سماع النداء وترديد كلماته مع المؤذن بان يقول قوله في جميع الكلمات الا قوله حي على

الصلاة حي على الفلاح - [00:09:33](#)

فيقول بدلها لا حول ولا قوة الا بالله لان قوله حي على الصلاة دعوة للناس للمجيء لاداء الصلاة. حية اي تعالوا يصير في الامر بمعنى

اقبلوا الى الصلاة فالمردد لا يقول انما قل لا حول ولا قوة الا بالله - [00:10:01](#)

ثم قوله صلى الله عليه وسلم قال من قلبه فيه دلالة على اشتراط الاخلاص. لانه اصل لا بد منه في قبول الاعمال والاقوال وعلى الانسان ان يجعل قلبه خاليا لله خالصا لله في عبادته. ويبتعد المرء عن الوسواس وعما يشغل البال - [00:10:22](#)

اذا ما الخشوع ويستحضر الصدق والاخلاص طبعاً من السنة ان يقول المسلم عقب سماعه للشهادتين وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - [00:10:40](#)

رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام ديناً ودليل هذا ما اخرجته مسلم في صحيحه من حديث سعد ابن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:10:58](#)

وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه ويستحب للمسلم بعد انتهاء الاذان ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يسأل الله له الوسيلة - [00:11:19](#)

ومن سأل له الوسيلة حلت له الشفاعة ولذلك في صحيح مسلم من حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي - [00:11:41](#)

فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة - [00:11:57](#)

حلت له الشفاعة فنسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن ينال شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والمرء اذا واطب على هذا قربنا جل جلاله كريم رحيم ولذلك افضل صيغ الصلاة على النبي هي الصلاة الابراهيمية. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:12:20](#)

انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وروى البخاري في صحيحه من حديث جابر من قال حين يسمع النداء - [00:12:47](#)

من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته - [00:13:04](#)

حلت له شفاعتي يوم القيامة ثمان للمسلم بعد ذلك ان يدعو ان يدعو الله لنفسه بما شاء من خيري الدنيا والاخرة فان هذا الموطن من مواطن اجابة الدعاء وقد روى ابو داود في سننه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤمنين - [00:13:23](#)

ان المؤذنين يفضلوننا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه يعني هذا يكون من مواطن اجابة الدعاء وايضا روى ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء - [00:13:49](#)

لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة اذا على الانسان ان يحافظ على هذه الاذكار وان يحافظ على طاعة الله سبحانه وتعالى وان يحافظ المرء على الدعاء لاخوانه فنسأل الله تعالى ان يشفي كل مريض وان يعافي كل مبتلى وان ينصر الله تعالى كل مظلوم. اللهم انصر المظلومين يا رب - [00:14:09](#)

اللهم انصر المظلومين يا رب. اللهم انصر المظلومين يا رب هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:37](#)

- [00:15:05](#)